

فريق التفريغ لموقع الآجري
السلسلة الثانية (٠٦)

سلسلة

قواعد الإملاء

لفضيلة الشيخ

محمد سعيد رسلان

حفظه الله تعالى

[شريط مفرغ] 

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

[الدرس الثاني] 

أعد هذه المادة

المها

عناصر المحاضرة:

- ما يوصل وما يفصل .
- تاء التانيث وهائه .
- الألف المبدلة من ياء المتكلم .
- الألف المبدلة من نون إذن الجوابية .
- التنوين في الاسم المفرد المنصوب.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - أما بعد،

ما يوصل وما يفصل

القاعدة أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فصل، وما لا فلا. هذه هي القاعدة، القاعدة فيما يوصل وما يفصل أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فصل، وما لا فلا، فيُفصل الاسم الظاهر من الضمير المنفصل، ويفصل كلاهما مما عداه، اسما كان أو فعلا أو حرفا زائدا على حرف. لما كان لكل كلمة معنى يغير معنى كلمة أخرى فُصلت كلٌّ عن الأخرى في الخط، إلا ما يأتي ذكره فإنه يوصل.

ما لا يصح الابتداء به يوصل: كالضمائر المتصلة، ومثل: (حضر موت)، ومثل: (فهمت)، وكما تقول أيضا فيما لا يصح الابتداء به كالضمائر المتصلة: (جئت، فهمت) فإنك لا تستطيع أن تفصل الضمير (ت) عن فعله الذي أسند إليه، فأنت لا تستطيع أن تقول: (حضر ت)، ولا (فهم ت)، وإنما (فهمت - حضرت)، وهذا الفعل الماضي الأصل فيه أن يكون مبنيا على الفتح (حضرَ)، ولكن لما اتصلت به تاء المتكلم سُكُنَ، فلماذا سُكُنَ؟ لكرهية توالي الأمثال، لأنه لو بقي على الأصل لكان النطق به هكذا (حضرَت - فهمت) وهذا فيه من الثقل ما فيه، فالعربية تفر من توالي الأمثال فسُكُنَ عند الاتصال بتاء المتكلم فتقول: (حضرَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، فتقول: (حضرَ - فهمَ)، عند الإسناد لتاء المتكلم تقول: (حضرتُ) فسُكُنَتِ التاء، (فهمتُ) لماذا سُكُنَتِ؟ لكرهية توالي الأمثال فيما هو كالكلمة الواحدة.

فإذن ما لا يصح الوقف عليه وما لا يصح الابتداء به فإنه يوصل؛ لأن القاعدة أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فصل، وما لا فلا.

وما لا يصح الوقف عليه وهو صدر المركب المزجي، مثل: (بعلك) و(قاضيخان) و(معديكرب)، هذا إذا لم يُعرف إعراب المتضايين، فإذا أُعرب كذلك فصل صدره، في مثل: (معديكرب) فيكتب (معدى كرب)؛ لأنه يعرب حينئذ إعراب المتضايين، مضاف ومضاف

إليه، وأما إذا كان مركباً تركيباً مزجياً، كان شيئاً واحداً، فإنه حينئذ لا يُفصل ويقال: (معديكرب)، إلا أحد عشر وأخواتها.

وعندنا أيضاً نونا التوكيد: الخفيفة مثل: (فَأَنْزَلْنٰ سَكِينَةً عَلَيْنَا)، وأما الثقيلة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] - سبحانه -.

فكذلك في تاء التأنيث، وكاف الخطاب، وعلامات المثني، وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم، والضمير البارز المتصل، كلها توصل ولا تفصل.

وكذلك ما رُكب مع المائة من الآحاد مثل: (ثلاثمائة) إلى (تسعمائة) بخلاف ما إذا أضيف إليها الكسر، فإنه يُفصل، مثل: (ثُلث مائة) بضم الثاء الأولى، و(رُبْع مائة) بضم الراء، وهكذا، وقد مرَّ أن قرار الجمع على الفصل لا على الوصل في (ثلاث مئة) مع الاستغناء عن ألف (مائة) التي بعد الميم، ولكن هذا على ما كان سابقاً، وأما قرار الجمع فلم يأخذ به كلُّ الناس، هنالك من بقي على ما كان قبل.

وكذا مما يوصل: ما رُكب من الظروف مع (إذ) المنونة، مثل: (حينئذٍ) (ساعتئذٍ) و(ليلتئذٍ) و(وقتئذٍ) و(آنئذٍ)، وكل ما رُكب من هذه الظروف مع (إذ) المنونة، فإذا لم تنون وجاءت بعدها الجملة المحذوفة فإنها تفصل؛ لأن هذا التنوين عوض عن جملة، التنوين في (حينئذٍ) عوض عن جملة، كما في (غواشٍ) فإنها عوض عن أي شيء؟ عوض عن حرف، وقد يكون التنوين عوض عن كلمة، وهذا يأتي في النحو - إن شاء الله تعالى - . (حينئذٍ) إذا لم تنون وجاءت بعدها الجملة المحذوفة التي يدل التنوين عليها فإنها تفصل ويصح الوقف على الظرف، مثل: (القوم حين إذ جاؤوا أكرمهم) أو (حينئذ جاؤوا أكرمهم فلان) (القوم حين إذ جاؤوا)، فـ(إذ) غير منونة، وأما إذا قلت: (لقد جاء القوم فأكرمهم فلان، وهم حينئذٍ كثير) فهذا التنوين دل على الجملة المحذوفة، فإذا جيء بالجملة المحذوفة فإنه يفصل هاهنا ولا يوصل.

وكذا (حبّ) توصل بـ(ذا) في المدح، مثل: (حبّذا المجد)، وفي الذم مثل: (لا حبّذا الكسول)، فـ(حبّ) إذا وصلت بـ(ذا) في المدح أو في الذم فإنها توصل أيضاً.

وكذا الحرف المفرد وضعاً، كاللام في (الكتاب لبكرٍ)، أو المفرد عرضاً، كالباء في (بلحارث)، وهو (بنو الحارث)، فصارت عرضاً (بلحارث).

وكذا (أل) توصل بما بعدها، مثل: (أخذ الطالب الكتاب)، ومثلها (أم) الحميرية، مثل: (طاب أمهواء) أي: طاب الهواء، ومنها حديث النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((ليس من أُمِّر أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ))، فهذه يقال لها: (أم) الحميرية، هذه توصل بما بعدها كما توصل (أل).

وكذا (مَن) إذا اتصل بها (مِن) أو (عَن)، أو (فِي)، مثل: (مِمَّن)، فلا تكتب: (مِن) وحدها، و(مَن) وحدها. فـ(مَن) إذا اتصل بها (مِن)، أو (عَن)، أو (فِي) مثل: (مِمَّن)، ومثل: (عَمَّن) ومثل: (فِيَمَن).

وكذا (ما) الاستفهامية، (ما) الاستفهامية توصل بالاسم نحو: (بمقتضام فعلت كذا؟) كما مرَّ، وتوصل أيضا بالحروف: (مِن)، و(عَن)، و(فِي)، واللام، فـ(ما) الاستفهامية إن جُرَّت باسم أو حرف مثل: (مِمَّ تخاف؟)، و(عَمَّ تسأل؟)، وكذلك (حَتَّام؟)، و(علام؟).

(ما) النكرة والموصولة توصلان بـ(مِن) أيضا، نحو: (أَكَلْتُ مِمَّا أَكَلْتَ مِنْهُ). و(عَن) أيضا نحو: (سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ). و(فِي) مثل: (رَغِبْتُ فِيمَا رَغِبْتَ فِيهِ)، و(سَيِّ) كقول الشاعر: (ولا سيما يوما بدارة جُلْجُل) من معلقة امرئ القيس، (سَيِّما) هذا وصل أيضا.

وتوصلان كذلك بـ(نعم) وقد كُسرت عينها، وحصل الإدغام في مثل: ﴿نَعَمَّا يَعِظُكُمْ

بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، على كلا التقديرين في (ما)، يعني نكرة أو موصولة.

وصل (ما) الحرفية. (ما) الحرفية ثلاث أنواع: المصدرية، والكافة والزائدة.

المصدرية، توصل (ما) المصدرية بما قبلها:

- إن دل على شرط، نحو: ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، ويقولون فيها هنا: إنها مصدرية ظرفية.

- أو دل على استفهام مثل: (أينما صنعتُ؟) فهذا دل على استفهام.

وإن لم تحصل دلالة على شرط أو استفهام فإنها لا توصل تنبيها على أنها من تمام ما بعدها، مثل: (إِنَّ مَا صَنَعْتَ عَجِيبٌ) مع الفصل، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] على الفصل أيضا من غير وصل؛ لم يحصل دلالة على شرط ولا استفهام، فلا توصل تنبيها على أنها من تمام ما بعدها، ويحتمل أن تكون في هذين المثالين موصولة بمعنى (الذي)، فهي مفصولة أيضا.

وتوصل بـ(مثل) جوازًا، توصل (ما) بـ(مثل) جوازًا، نحو: (فهمتُ مثلما فهمتُ)، فيجوز أن توصل ويجوز أن تفصل.

وتوصل بـ(حين)، نحو: (أكرمته حينما جاءني)، و(رَيْثَ). بمعنى مدة أو مقدار، كقول الشنفرى- وهو لقب بمعنى غليظ الشفتين، وهو أحد صعاليك العرب:-

(ولكن نفساً حرة لا تقيم بي)	على الضيم إلا ريثما أتحوّل
-----------------------------	----------------------------

وهي من اللامية المعروفة بـ(لامية العرب).

وتوصل (ما) المصدرية بـ(كل) المنصوبة على الظرفية بخلاف (كل) المرفوعة أو المجرورة أو المنصوبة على المفعولية، نحو: (كلُّ ما جاز بيعه جاز رهنه)، (ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه)، (رضينا بكلِّ ما قضيته، واستحسننا كلَّ ما أمرت به)، فهذا ما يتعلق بـ(ما) المصدرية.

وأما (ما) الكافّة توصل بـ(طال)، وبـ(قل)، وبـ(إنّ) وأحواتها، وبـ(حيث)، و(رب)، و(بين)، و(قبل)، و(مثل)، نحو: (مثلما-قلما-طالما-إنما-لكنّما-لعلّما-ليتّما-حيثما-ربما-بينما-قبلما)، وتوصل بـ(كي) أيضاً، قالت:

(أكل الناس أصبحت مانحاً لسـ)	—انك كيما أن تُعزّ وتخدعا؟
------------------------------	----------------------------

فهذه (ما) الكافّة.

وأما (ما) الزائدة فتوصل بـ(إنّ) و(أين) الجازمتين، و(حيث) و(كيف) و(لو)، وهي-(كيف ولو)- غير جازمتين، وكذلك (أيّ) كقوله: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]، ومثل: (صنعتة أيما صنّع)، ولا توصل بـ(متى) و(أيان) و(شئ).

تفصل (لا) إذا سبقتها (أن) التي ليست للنصب، مثل: (أشهد أن لا إله إلا الله)، فلا تصل (أن) بـ(لا)، (أن لا)، وأما عند النطق فشيء آخر (أشهد ألا إله إلا الله)، ومثل: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، أيضاً لا تصل هذه بهذا، وهي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وأما الناصبة تتصل بها، وإذا سبقتها (كي) فإنها لا توصل بها، مثل: (اجتهد كي لا ترسب).

ومما وُصل شذوذاً (ويُلمّه) أي: (ويل أمه)، و(ويكأنه) وأصلها (وي كأنه)، ولكنها وصلت شذوذاً.

وتوصل (لا) بـ(إنّ) الشرطية، نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

يبقى معنا-بحول الله- في قواعد الإملاء أمور يسيرة، منها تاء التانيث وهاؤه.

هناك قاعدة تحدد لنا كتابة تاء التانيث، وهي قاعدة لفظية، وهي: إذ نُطقت تاء التانيث هاء عند الوقف كُتبت مربوطة، أما إذا نُطقت في الوقف تاء كُتبت مفتوحة. هذه قاعدة عامة، وهي مفيدة جداً، والهاء هنا هي الهاء المربوطة، يقال لها: هاء التانيث، وهي تُنطق هاءً عند الوقف ولذلك سُميت هاء التانيث.

التاء المفتوحة هي تاء التانيث، والتاء المربوطة هي هاء التانيث أيضاً، كيف تُكتب هذه؟ في آخر الكلمة علامتها هي علامة التاء المفتوحة، أو تاء التانيث، لا يُمكن نطقها هاء عند الوقف عليها، فعلامتها أن يوقف عليها بلفظها، تاءً، ولا تُبدل هاء، وتلحق جميع أنواع الكلام:

- فلا تلحق الاسم، كـ(بنت-أخت-مسلمات)
- وتلحق الفعل لتانيث الفاعل.
- وتلحق أربعة حروف وهي: (ثمت-رُبت-لعلت-لات).

فالتاء المفتوحة هي التاء المتصلة بالحروف الآتية: (لا-رُب-لعل-ثم) العاطفة)، قال الشاعر:

(ولقد أمر على الذين يسبني	فمضيتُ ثمت قلتُ: لا يعني)
---------------------------	---------------------------

وكذلك التاء المتصلة بالفعل، التاء المفتوحة المتصلة بالفعل، سواء تحرك ما قبلها أم سكن، نحو: (فهمتُ-رأيتُ-سمعتُ-لقيتُ-رأتُ-لقيتُ)، والتاء التي في نهاية الفعل، مثل: (ثبت-يثبت-سكت-يسكت-بات-بييت-مات-يموت)، فهذه التاء المفتوحة تكتب مبسوطة، وتنقط بنقطتين فوقيتين، هذه تاء التانيث المفتوحة أو المبسوطة، والتي تقابلها تاء التانيث المربوطة.

كذلك تاء جمع المؤنث السالم وما ألحق به، مثل: (مؤمنات-عظّات-تائبات-ثقات-معاويات-ذوات-أولات)، وتاء جمع التكسير الذي في مفرد تاء مبسوطة، مثل: (بيت-بيوت)، (قوت-أقوات)، (ميت-أموات)، فهذا في المفرد بتاء مبسوطة.

والتاء التي ينتهي بها الاسم المفرد بشرط ألا يُفتح ما قبلها، مثل: (زيت-ثابت-خافت-تماوت-تفاوت)، وتاء المصدر الذي في فعله تاء مفتوحة، مثل: (عنت-عنّت) فتُكتب أيضاً تاء مفتوحة لا تاء مربوطة.

أما التاء المربوطة والتي هي تاء التانيث، وهو الحرف الذي اختص بالاسم ومنعوه الصرف مع العلمية، أو جاء فارقاً بين مذكر الأسماء ومؤنثها بحسب الأصل، فتحرك وانفتح ما قبله حقيقة أو تقديرًا، وعلامتها أنه يوقف عليها بالهاء، وترسم مربوطة ما لم تضاف لضمير، ويجب نقطتها ما لم تكن

في موضع وقف من شعر أو ونثر مسجوع، قبيلة (طيء) تقف على الجمع المؤنث السالم بالهاء، يقولون: (مسلماه-زينباه) ويقفون على المفرد المؤنث بالتاء خلافاً لجميع العرب، كما ورد من الآثار الأدبية المنسوبة إلى (طيء) يُكتب تبعاً لهذا الوقف، ومنه قولهم:

(والله أنجأك بكفي مسلمة) -بنطق التاء-، فهذا وجه من يقف على الهاء المربوطة أو التاء المربوطة بالتاء، كأن يقول مثلاً: (الصلاة) -بنطق التاء-، هذا عند (طيء) خاصة، ويقولون: (دفن البنات من المكرمات) -بنطق تاء (بنات-مكرمات) هاء-؛ لأنهم يجعلون تاء التأنيث هاء مربوطة، والأصل (دفن البنات من المكرمات) -بالتاء-.

فتكتب التاء مربوطة: في كل اسم مفرد إذا انفتح ما قبلها لفظاً، مثل: (عائشة-فاطمة)، وتقول مثلاً تقديراً في ذلك: (قناة-حياة-فلاة).

وتكتب التاء المربوطة: في كل جمع تكسير يكون مفرد منقوصاً، كـ (غزاة-رماة-قضاة-بناة-دعاة) من غازي ورامي وقاضي وباني وادعي، فالأصل أن يكون (غاز-رام-قاضي-باني-داع). هذا إذا كانت التاء المربوطة آخر الكلمة، إذا اتصل بها ضمير فُتحت، كما تقول في (شجرة) وقد اتصل بها الضمير (شجرته)، وفي (رحمة) (رحمته)، فُبسطت، وكذلك في سائر النظائر. وتكتب الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة (الفرات-التابوت-هيهات-يا أبت-يا أمت). وكل اسم ثلاثي ساكن الوسط تكتب التاء فيه مفتوحة، تقول: (صوت-فوت)، وتكتب (ثمة) الظرفية بتاء مربوطة للفرق بينها وبين (ثمت) الحرفية، فـ (ثم) يوقف عليها بالهاء تكون ظرفاً، وأما (ثمت) فهي حرفية كما مر في الشاهد.

تُنقط التاء المربوطة في غير سجع أو قافية، مثال السجع كما في الرُّقية: (أعوذ بكلمات الله التامّة، من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة)، وكقوله في بعض الروايات: (اللهم إن العيش عيش الآخرة، فأصلح الأنصار والمهاجرة)، ومثال الشعر قول ابن مالك -رحمه الله-:

(والله يقضي ببهات وافره)	(لي وله في درجات الآخرة)
--------------------------	--------------------------

يعني ابن معطٍ، وكان قد كتب ألفية قبله، فقال ابن مالك أن ألفيته خير من ألفية ابن معطٍ، لكنه عاد فاستدرك وقال:

وهو بسبق حائز تفضيلاً	مستوجب ثنائى الجميلاً
والله يقضي ببهات وافره	لي وله في درجات الآخرة

وقالوا: إن ابن معطٍ جاء إليه في الرؤيا وعاتبه، فأتى بهذه الأبيات.

وقيل: يجوز رسم التاء المربوطة مفتوحة مبسوطة للمشكلة الخطية إلا إذا وقع لَبْسٌ، قال الأخضري في آخر متن (السُّلم)-وهو متن في علم المنطق:-

(وآله وصحبه الثقات	السالكين سبل النجات)
--------------------	----------------------

فرسم التاء المربوطة مفتوحة.

الألف المبدلة من ياء المتكلم ونونات التوكيد وإذا والتنوين.

الألف المبدلة من ياء المتكلم هذه ترسم ألفاً مثل: (ياحسرتا!-واكبدا!-والهفتا!)، فهذه ترسم ألفاً.

قد تقلب ياء المتكلم ألفاً في مثل هذا الذي مر مثل: (يا أسفاه-ياحسرتاه-ياويلتاه) هكذا. ويرى البصريون كتابة نون التوكيد الخفيفة بعد الفتحة ألفاً للوقوف على كلمتها بالألف ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، وكما في قوله: (ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا) أي: فاعبده.

نون (إذا) الجوابية يجوز كتابتها بالألف وبالنون، وكتابتها بالألف رأي البصريين؛ لأن الوقف عليها بالألف، وهو الأجود.

ويرى الكوفيون كتابتها بالنون للفرق بينها وبين (إذا) الفجائية والظرفية.

فـ(إذا) الجوابية (إذا أكرمك) تكتب بالألف وبالنون، وأما كتابتها بالألف فهو رأي البصريين. التنوين في الاسم المفرد المنصوب يرسم ألفاً، مثل: (عنت- عنتاً)، (كبت- كبتاً)، (سكت- سكوتاً)، (نعت- نعتاً)، (رأيتُ محمداً)، إلا إذا حذف التنوين عند وصف الاسم المنون بكلمة (ابن) المضافة إلى اسم، مثل: (رأيتُ محمد بن عبد الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في الرؤيا)، فلا تقل: (رأيتُ محمداً ابن عبد الله)، كثير من الخطباء والمتكلمين يأتون بالتنوين في هذا الموضع على هذا النحو مع الإضافة، وهذا عجيب، وقد سبق هذا في حذف همزة الوصل.

فهذا آخر ما هنالك بفضل الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- من قواعد الإملاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهو أمر يسير جدا على من يسره الله عليه، فافعل كما كان يفعله شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-، كان يقول: "إذا استغلق علي شيء أفرع إلى ربي وأضرع إليه، وأقول: يا معلم إبراهيم علمني"، فعسى الله أن يعلمنا وإياكم وإن ينفعنا وإياكم بالعلم النافع وأن يمن علينا بالعمل الصالح.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ويبقى في هذا الفن كله شيء يسير وهو من حلية العربية في كتابتها، وهو ما يقال له: (علامات الترقيم)، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

